(حَدِيث قَلبٌ)

أصبحت أكثر نضجًا، لا أقصد أنني عالمة بكل الأمور، لكن الأهم أنني تخلصت من السذاجة والمراهقة الحالمة الهشة أو الغبية.

لم يعد البريق اللامع يخطف قلبي، أصبحت أخاف من الحب على قدر طوقي لروعته وحيويته وبهجته إلا أنني أخاف أن أنجرف للضياع تحت مسمى الحب.

أخاف الضعف الذي يقيدني بقلب يستعبدني، أن أبذل قلبي في أوهام حتى يذوب تمامًا، البريق اللامع لا يخطف الأنظار فقط، بل يعدم الرؤية ويحرق الحقائق ويزيف الواقع، ألعن لحظات أرى فيها الكذب ينهش روحي فأزينه لقلبي بأعذار تشفع له خوفًا من الفراق... خوفًا من أعراض انسحاب هي تعلق يكاد يكون مرضًا أكثر منه حبًا.

أحترق كلما تنازلت عن حقي في أن يبادلني الحب، كلما شعرت أن احتياجي له شيئًا ناقصًا رغم أنه طبيعة إنسانية.

أميل للحب وأخافه في آن واحد، أشباه الحب أو الزائفين المتحايلين باسمه يسيئون لروعته.

قيمة الأشخاص عندي هي مدى قوة علاقتي بربي في وجودهم.

معادلة الحب صعبة جدًا، يأتي إليك معلنًا السلام، شاهرًا قلبه. يحسن قراءتك أو يدلي ما في جعبته عن النساء الرقيقات واهمًا إياكِ أنه أحسن أخيرًا وأجاد وصفك.

يبدأ سيلًا من الاهتمام والمكالمات المتصلة، تساؤلات برفق عن تفاصيلك ليأسرك بعطفه، نفس السيناريو التقليدي المعتاد... قصائد شعر رخيصة وكلمات حب مبتذلة عفا عليها الزمن وأحلام وردية ساذجة وأنت تهيمين به عشقً، دورك الآن في بذل الغالي والنفيس -لا أقصد قلبك- بل أقصد ما هو أغلى من ذلك، دورك الآن الوصول بسلام لموقعك في سجلات فرائسه، يقل الاهتمام تدريجيًا وينقطع السؤال واتصالات ما هي إلا ردودًا لطلبك المتكرر، الآن دورك تبرير بشاعة الموقف لاستحالة تصديقك الحقيقة الواضحة، فتلقي بالأمر على عاتق أشغاله التي لا تنتهي...

يردد عقلك صباحًا "تفاخرك بهزيمتي وانتصار حبك عليَّ وتكليله بالتجاهل والإعراض عني لم يزيدني سوى شدة في المحاولة للتخلص من أسر حبك، لا بأس، سأجاهد للمرة الألف" ويتشبث قلبك به ليلًا رافضًا أي محاولة لغيابه.

ترين حقيقة أنه انتهى من نزوته معك لكن يستحيل أن تصدقي، أنت في قبضة يده وفي سجن أسره، تخلقين الأعذار وتبكين إن صدق أي شيء توقعه عقلك، لكن أن تبتعدي فهذه رفاهية حَرمكَ منها ضعفك.

حتى في مشاهدة الأفلام، أنا من توجعه مشاهد الفراق، الوداع الذي أقف وأتحطم عنده، اللحظات التي تبكيني بينما أنت تقف جامدًا

منتظرًا ومتشوقًا ماذا يحدث بعد ذلك، كأنك مستعد للفراق أو أن البقاء لا يعنيك من الأساس، وكأن التحطم والحزن لأجلي والخطي لأجلك.

الضعف هذا قهر وأنا لا أطيق الأشياء ذات الطرف الواحد، إما أن يحيني الحب أو لا يأتي أبدًا.

هو حل لا بديل له، أن تغرسي الخنجر في قلبك قبل أن يغتالك به، تلقي بالضعف بقدر كل الصدق في قلبك، ترين الحقائق والشمس والأهم تنظرين لنفسك؛ ستقولين وقتها بشيء من الثقة "مات كل شيء يذكرني بك، لم يعد الرحيل يرهقني، متلازمة عشقك تجاوزتها، ماتت الذكرى والمشاهد... لكن الإحساس بالخيانة لم يَمُت بعد، عالق بقلبي يؤلمني، لا بأس... سأتجاوزه"

***